المستشار الأسري ودوره في المجتمع المسلم – دروس من قصة الصحابية خولة بنت ثعلبة

م.د. پەشرەو حمة علي عبدالله

وزارة التربية / المديرية العامة لتربية السليمانية /تربية الشرق

البريد الإلكتروني Email : peshraw.shar@gmail.com

الكلمات المفتاحية: المستشار الأسري ، المجتمع المسلم ، خولة بنت ثعلبة،

كيفية اقتباس البحث

عبدالله ، پەشرەو حمة علي ، المستشار الأسري ودوره في المجتمع المسلم – دروس من قصة الصحابية خولة بنت ثعلبة، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٦ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Family Counselor and Their Role in Muslim Society - Lessons from the Story of the Companion Khawla bint Tha'laba

Dr. Pashru Hama Ali Abdullah
Ministry of Education / General Directorate of Education in Sulaymaniyah / Eastern Education

Keywords : Family Counselor, Muslim Society, Khawla bint Tha'laba.

How To Cite This Article
Abdullah, Pashru Hama Ali, The Family Counselor and Their Role in Muslim Society - Lessons from the Story of the Companion Khawla bint Tha'laba ,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2025,Volume:15,Issue 6.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

ABSTRACT :

This research entitled (**The Family Counselor and Their Role in Muslim Society - Lessons from the Story of the Companion Khawla bint Tha'laba**) aims to understand the concept of family counseling from the Islamic perspective. The researcher adopted the analytical methodology to achieve the research objectives, and the research reached some results including: that the counselee should intend in requesting counseling to reach correct knowledge, and how to treat the problem they have fallen into. Also, the counselee should choose the appropriate means to convey their consultation to the counselor, and they should not hide any aspect of their consultation so that the counselor can understand the issue from all its aspects. The research also recommended that the family counselor should stay informed about the latest developments and techniques in the field of family guidance, while participating in continuous training programs to develop their skills from all aspects. Also, there must be cooperation between governmental and non-governmental bodies to prepare and train specialists in this field. The

researcher adopted the analytical approach, where he included the necessary foundations for the connotations of the topics, then analyzed and explained them until their intended meaning became clear. The researcher also postponed writing the list of sources until the end of the research. He was satisfied with indicating the name of the author or his known nickname and the title of the source. The researcher saw that the work plan should be in two topics, and each topic has two requirements.

ملخص البحث :

هذا البحث الموسوم بـ**(المستشار الأسري ودوره في المجتمع المسلم – دروس من قصة الصحابية خولة بنت ثعلبة)** يهدف الى معرفة مفهوم الاستشارة الأسرية في المنظور الإسلامي ، اعتمد فيه الباحث المنهج التحليلي لتحقيق أهداف البحث ، وتوصل البحث إلى بعض النتائج منها : أن يقصد المستشير في طلب الاستشارة الوصول الى المعرفة الصحيحة ، وكيفية معالجة المشكلة التي وقع فيها ، كذلك على المستشير أن يختار الوسيلة المناسبة لإيصال استشارته الى المستشار ، كما أن عليه أن لا يخفي أي جانب من استشارته حتى يستطيع المستشار فهم المسألة من جميع جوانبها ، كما أوصى البحث المستشار الأسري بضرورة الاطلاع على آخر المستجدات والتقنيات في مجال الإرشاد الأسري، مع المشاركة في برامج تدريبية مستمرة لتطوير مهاراته من جميع النواحي ، وكذلك لا بد من التعاون بين الهيئات الحكومية وغير الحكومية على إعداد وتدريب مختصين في هذا المجال . اعتمد الباحث المنهج التحليلي ؛ حيث قام بإدراج التأصيل الواجب لمدلولات المباحث ثم قام بتحليلها وشرحها حتى يتبين المراد منها ، كما أرجأ الباحث كتابة نشرة المصادر الى قائمتها في آخر البحث ؛ واكتفى بالإشارة الى اسم المؤلف أو كنيته المعروف بها وعنوان المصدر وارتأى الباحث أن تكون خطة العمل في مبحثين ؛ ولكل مبحث مطلبين

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وارض اللّهم عن صحابته أجمعين .

أما بعد ...

فكتاب الله تعالى بحر لا يمكن أن يسبر غوره أحد ، وهو مليء بكل صنوف العلوم الباهرة ، والذي اطلع عليه الناس من أسراره منذ نزل على صدر سيدنا محمد ﷺ الى يومنا هذا ما هو إلا نزر يسير من أسراره ، لأنه كلام الله وسر من أسراره .

ومن ضمن هذه الأسرار العظيمة مجموع الأحكام الشرعية التي نزلت بسبب حوادث نزل الحكم بها آنيا من غير انتظار كحادثة مظاهرة الصحابي أوس بن الصامت لامرأته الصحابية خولة بنت ثعلبة (رضي الله عنهما) ، فقد كان للعرب قبل الإسلام شعائر وعادات لم يقبلها الإسلام ، ورفضها واستبدلها بأمور شرعها في كتاب الله العزيز أو في سنة نبيه ﷺ فيها خير العباد والبلاد ، ومن هذه العادات عادة الظهار ، حيث كان الرجل يقول لزوجته :أنت علي كظهر أمي ، فتطلق منه ، وهذا ما حدث للصحابية خولة بنت ثعلبة مع زوجها أوس بن الصامت (رضي الله عنهما) ، فأنزل الله في صدر سورة المجادلة آيات تنفي هذا الحكم وتستبدله بآخر ، وما استشارة هذه الصحابية لرسول الله ﷺ ، وما نزل فيها من القرآن بعدها إلا دليل على حسن توكلها ورضاها بأمر الله ورسوله ، إضافة لثقتها المطلقة بمن استشارت ، لأن عائلتها كانت على المحك ؛ فإما خراب وضياع للأطفال ، أو ستر وتعويض بفضل من الله ، وهذا هو موضوع هذا البحث المسمى **(المستشار الأسري ودوره في المجتمع المسلم – دروس من قصة خولة بنت ثعلبة في سورة المجادلة)** ، والله ولي التوفيق والقادر عليه .

أهمية البحث :

إن أهمية هذا البحث تكمن فيما يأتي :

١.التأصيل الإسلامي لمفهوم المستشار الأسري .

٢.تأصيل الأسس التي ينبني عليها دور المستشار الأسري .

٣.الخصائص التي يجب أن تتوفر في المستشار الأسري .

٤.تبيين الدروس المستفادة من قصة هذه الصحابية الجليلة .

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث في الإجابة عن ما يأتي :

١.ما هو المفهوم الإسلامي للمستشار الأسري ؟

٢.ما هي الكفاءات والمهارات التي يجب أن يتحلى بها المستشار الأسري ؟

أهداف البحث :

يمكن حصر أهداف هذا البحث بما يأتي :

١.التعريف بقصة هذه الصحابية الكريمة والحكم الذي نزل بسببها .

٢.استخلاص الدروس التي تعين أي مستشار أسري للتعامل مع المشكلات التي تحدث في الأسر المسلمة .

منهج البحث : اعتمد الباحث المنهج التحليلي ؛ حيث قام بإدراج التأصيل الواجب لمدلولات المباحث ثم قام بتحليلها وشرحها حتى يتبين المراد منها ، كما أرجأ الباحث كتابة نشرة المصادر الى قائمتها في آخر البحث ؛ واكتفى بالإشارة الى اسم المؤلف أو كنيته المعروف بها وعنوان المصدر .

الدراسات السابقة :

إن المشاكل التي تعانيها الأسر في كل المجتمعات بشكل عام ، والمسلمة منها بالأخص أجبرت المختصين بقضايا الأسر ومشاكلها من البحث ومحاولة التأصيل والتبويب لهذه المشاكل ، مما أنتج بحوثا ودراسات كثيرة ومستفيضة في هذا المجال ، لكن لم يعثر الباحث على عنوان يشبه هذا العنوان ، أو بمعنى أدق لم يقع تحت نظر الباحث بحث أو دراسة اتخذت من قصة الصحابية الجليلة خولة بنت ثعلبة مادة للدراسة باعتبارها اتخذت من النبي ﷺ مستشارا ، وربما أشارت بعض الدراسات والبحوث إلى قصة هذه الصحابية من باب الدلالة على بعض الأمور المستفادة من القصة ، ومع ذلك انتفع الباحث ببحثين منشورين على شبكة الإنترنت ، كان لهما دور كبير في إمداد البحث بالمادة العلمية المطلوبة ، وهذان البحثان هما :

١. **الاستشارة الأسرية في ضوء التربية الإسلامية** ، لفضيلة الدكتور عبد الرحمن مطيع دخيل الحجيلي ، وهو منشور في مجلة البحوث الإسلامية ، العدد (٤) ، ذو الحجة /١٤٣٦هـ ، أطنب فيها الباحث في بيان معنى الاستشارة الأسرية وتأصيل مجالاتها وضوابطها وأساليبها في ضوء التربية الإسلامية ، ولم يتناول قصة الصحابية خولة بنت ثعلبة من قريب أو بعيد ، والفرق بين هذا البحث وهذه الدراسة اتخاذ قصة الصحابية خولة بنت ثعلبة أنموذجا في الاستشارة الأسرية من جانبيها – المستشير والمستشار – ، وهذا فرق جوهري .

٢. **الاستشارات الأسرية ضوابطها الشرعية وتطبيقاتها على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)** ، للأستاذ آدم علي نوح معابدة ، وهو بحث منشور في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ، ٢٠٠٦م ، الكويت ، العدد ٢١ ، واختص هذا البحث بدراسة الضوابط الشرعية للاستشارة الأسرية ، مع بعض تطبيقاتها على شبكة المعلومات الدولية ، وقد استعان الباحث بكثير من المادة العلمية فيما يخص الضوابط الشرعية للاستشارة الأسرية وبعض التطبيقات للمستشير والمستشار عن طريق شبكة المعلومات من برامج أو أسئلة تطرح ، أو رسائل ممكن نشرها على الملأ ، ويكمن الاختلاف بين هذا البحث وبحثنا من طريقين : الأول ، أنه البحث المشار إليه لم يأتي على ذكر قصة الصحابية خولة بنت ثعلبة ، والثاني : أنه اختص ببعض أنواع التطبيقات

على شبكة المعلومات فقط ، ولم يتناول باقي أنواع أساليب الاستشارة كالهاتف ، أو البرامج التلفزيونية المنظورة أو المسموعة .

خطة البحث :

ارتأى الباحث أن تكون خطة العمل في مبحثين ؛ ولكل مبحث مطلبين ، وكما يأتي :

المبحث الأول : الاستشارة الأسرية وفق المنظور الإسلامي ، وهو على مطلبين :

المطلب الأول : تأصيل مفهوم الاستشارة الأسرية .

المطلب الثاني : المستشار الأسري وفق المنظور الإسلامي .

المبحث الثاني : قصة الصحابية خولة بنت ثعلبة أنموذجا ، وهو في مطلبين :

المطلب الأول : ما جاء في أسباب نزولها وفوائد مستفادة منها .

المطلب الثاني : الدروس والعبر المستنبطة من القصة .

خاتمة ، لأهم النتائج والتوصيات .

ثبت للمصادر والمراجع .

بسم الله الرحمن الرحيم

المبحث الأول : الاستشارة الأسرية وفق المنظور الإسلامي

وهو على مطلبين :

المطلب الأول : تأصيل مفهوم الاستشارة الأسرية :

مفهوم الاستشارة لغة واصطلاحا :

الاستشارة لغة : (شار) «الشين والواو والراء أصلان مطردان : الأول منهما إبداء شيء وإظهاره وعرضه ، والآخر : أخذ شيء ... ومن هذا الباب : شاورت فلانا في أمري»[١] ، «فكأن المستشير يطلب إشارة الناس الى مواضع الحق والخير في الأمر المشار فيه»[٢] .

الشورى اصطلاحا : «الاجتماع على الأمر ليستشير كل واحد منهم صاحبه ويستخرج ما عنده»[٣] ، أو هي : «استنباط المرء الرأي من غيره فيما يعرض له من مشكلات الأمور»[٤] .

أو :« طلب الرأي من أهله، وإجالة النظر فيه، وصولاً إلى الرأي الموافق للصواب»[٥] .

أو :« تعني تقليب الآراء المختلفة ووجهات النظر المطروحة في قضية من القضايا واختبارها من أصحاب العقول والأفهام حتى يتوصل إلى الصواب منها أو إلى أصوبها وأحسنها ليعمل به لكي تتحقق أحسن النتائج»[٦] .

ومبدأ الشورى مبدأ مهم في الإسلام لقوله تعالى :﴿ **وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ**﴾(الشورى :٣٨)، وأمر به نبيهﷺ بقوله :﴿ **وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ**﴾(آل عمران : ١٥٩) ، ومما جاء في تفسير هذه الآية

المباركة قول الإمام الطبري :«إن الله عز وجل أمر نبيه ﷺ بمشاورة أصحابه فيما حزبه من أمر عدوه ومكايد حربه ... وتعريفا منه أمته مأتى الأمور التي تحزبهم من بعده ومطلبها، ليقتدوا به في ذلك عند النوازل التي تنزل بهم ، فيتشاوروا فيما بينهم، كما كانوا يرونه في حياته ﷺ يفعله»[٧] ، وسار المسلمون على هذا المبدأ متأكدين أن «الشورى من قواعد الشريعة وعزائم الأحكام ومن لا يستشير أهل العلم والدين فعزله واجب»[٨] ، مما تقدم يتبين أن الشورى مطلب شرعي وهدي نبوي .

مبدأ الشورى في الأسرة المسلمة :

التزم المسلمون بمبدأ الشورى وطبقوه في أحوالهم عامة وفي أسرهم بشكل خاص لأنه يعرفون مبدأ المشاورة قبل الإسلام ؛ وبعد الإسلام التزموا به امتثالا لقوله تعالى : ﴿ **فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا**﴾(البقرة : ٢٣٣) ، قال ابن عطية : «الضمير في أرادا للوالدين ، وفِصالًا معناه "فطاما" عن الرضاع ، ولا يقع التشاور ولا يجوز التراضي إلا بما لا ضرر فيه على المولود ، فإذا ظهر من حاله الاستغناء عن اللبن قبل تمام الحولين فلا جناح على الأبوين في فصله»[٩] ، والفطام من سنن الخليقة وليس أمرا صعبا ولا مرهقا ومع ذلك أمر الله الوالدين بالتشاور والاتفاق على فطام الطفل وما هذا إلا تأكيد لمبدأ الشورى ، كما أكدت السنة النبوية على أهمية التشاور في الأسرة المسلمة ، من ذلك ما روي أنه لما فرغ النبي ﷺ من قضية الكتاب يوم الحديبية وأنه سيعود في العام القادم قال لأصْحَابِهِ : «**قُومُوا فَانْحَرُوا ، ثُمَّ احْلِقُوا ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ ، دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِي مِنَ النَّاسِ ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : يَا نَبِي اللَّهِ ، أَتُحِبُّ ذَلِكَ ؟ اخْرُجْ ثُمَّ لا تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ ، فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ ، نَحَرَ بُدْنَهُ وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ ، قَامُوا فَنَحَرُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا**»[١٠]، قال ابن بطال: «وأما توقف أصحاب النبي ﷺ عن النحر والحلق فلمخالفتهم العادة التي كانوا عليها ألا ينحر أحد حتى يبلغ الهدي محله ، ولا يحلق إلا بعد الطواف والسعي ، حتى شاور النبي ﷺ أم سلمة فأراه الله بركة المشورة ، ففعل ما قالت ، فاقتدى به أصحابه»[١١] ، وعندما نزلت آية التخيير خيَّر رسول الله ﷺ أزواجه بالبقاء معه أو مفارقته ، قال لعائشة (رضي الله عنها وعن أبيها): «إني ذاكر لك أمرا ولا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمري أبويك...»[١٢] قال ابن حجر : «قوله فلا عليك ، أي لا بأس عليك في التأني وعدم العجلة حتى تشاوري أبويك ، قوله حتى تستأمري أبويك ، أي تطلبي منهما أن يبينا لك رأيهما

في ذلك»[١٣]، وحفل التاريخ الإسلامي بأحداث كثيرة كان للمشاورة دور كبير وعظيم في نجاح ورقي أمة الإسلام .

تعريف الاستشارة الأسرية : هي : «عرض المشكلات المتعلقة بالأسرة أو أحد أفرادها على من عُرف بالتجربة العملية والرأي السديد ، وسماع الآراء والنصائح في سبيل حلها ، والأخذ بأنسبها ، والقدرة على تنفيذه»[١٤] .

وعملية الاستشارة الأسرية لا بد أن تستند إلى ثلاثة أركان رئيسة هي [١٥] :

أولا : المستشير : وهو أحد أفراد الأسرة ، حيث يعرض المشكلة التي تواجه الأسرة .

ثانيا : المستشار : وهو شخص صاحب خبرة وله تجربة في معالجة المشكلات ، وهذا ما سنتعرض له في المطلب التالي من هذا البحث .

موضوع الاستشارة : وهي المشكلة العارضة في الأسرة والتي تهدد نسيجها وكيانها وديمومتها .

والاستشارة الأسرية كما هو معلوم كانت تتم في عصر النبوة وجها لوجه ، كقصة خولة بنت ثعلبة نموذج هذا البحث ، حيث ذهبت مباشرة لحضرة النبي ﷺ واشتكت زوجها واستمر هذا الأسلوب حتى يومنا هذا ، وما زال الناس يذهبون الى من يعتقدون صلاحه وجاهزيته لاستشارته في ما يواجهونه من مشاكل عائلية يستعصي حلها وتستدعي الاستعانة بمستشار ، وفي عصرنا هذا اختلفت الأمور وتطورت كثيرا عن سالف العصور ، فيمكن لطالب الاستشارة أن ينقل الى المستشار ما يواجهه من مشاكل عن طريق الهاتف مثلا ، أو عن طريق حضور برنامج تلفزيوني ، بل يمكنه أن يستشير العلماء فيما يطرأ عليه من حوادث على النت مباشرة وباتصال خاص لا يعلم به غيره ، فكأنما هذا التطور انسحب ليكون في صالح سرية العلاقات الأسرية ، لأنه يمكّن المستشير أن يتكلم بالرسائل المشفرة عن طريق الانترنت فيصف مشكلته بكل تفاصيلها دون أن يراه المستشار أو غيره فيستحي ، أو أنه يعرضها بشكل مفصل بكل ما فيها دون حياء عن طريق هذه الرسائل المشفرة لأنه لا أحد يستطيع الاطلاع عليها ، وهذا من رحمة الله بالناس في حفظ أسرار بيوتهم وما يواجهونه من مشاكل فلله الحمد والمنة .

والاستشارة الأسرية تنقسم إلى عدة أساليب : كالاستشارة باعتبار وسيلة طلب الاستشارة ، أو الاستشارة باعتبار موضوع الاستشارة ، أو الاستشارة باعتبار المعني بها ، أو الاستشارة باعتبار طبيعة عمل المرشد ، ولكل أسلوب تأصيلاته وتقسيماته ، ولا يسع المجال لذكرها جميعا هنا ، فارتأى الباحث دراسة الاستشارة الأسرية باعتبار موضوع الاستشارة ، لأنها تمس صلب موضوع الدراسة أولا ، ولأنها شاملة للمعنى المراد توضيحه في هذا البحث [١٦] .

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٦

فالاستشارة الأسرية باعتبار موضوع الاستشارة لها ثلاثة أساليب هي :

١.الحالة الزوجية .

٢.الحالة التربوية .

٣.الحالة الاجتماعية .

والذي يهمنا في هذه الورقات هو الحالة الزوجية لأنها موضوع البحث ، وكما هو معروف فإن علاقة الأزواج فيما بينهم علاقة بين ذكر وأنثى ، وهذه العلاقة سرية لا يجوز البوح بأي مشكلة تدور في رحاها إلا لما فيه خير الأسرة كلها ، لذلك نرى هذه الحالة تدور في فلكها ثلاث مسائل هي :

أولا : سرية العلاقة الزوجية ، لأن الحذر واجب في طرح أي مشكلة تمس هذا الأمر ، ويجب أن يتحرى سؤال الموثوقين في هذه الأمور [١٧] .

ثانيا : لابد من فهم الحقوق والواجبات فقها وعرفا قبل التقدم باستشارة الموثوقين ، فربما تنحل المشكلة من تلقاء نفسها بمجرد معرفة الرأي الفقهي في المسألة أو العرفي أحيانا ، فإن كان غير ذلك كان لا بد من استشارة أهل العلم الموثوقين في المسألة ، وسيكون فهم المستشير أسهل واقتناعه أسرع لأنه فهم المسألة من نواح عدة.

ثالثا : فهم المشكلة فهما صحيا (صحيحاً) دقيقا ثم تخصيص من يكون المستشار رجلا أو امرأة ، لأن النساء صاحبات العقل الحصيف والفقه والأدب يكنّ أفضل من يمكن استشارتهم في بعض الأمور التي تخص النساء ، وهذا ما فعله سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ عندما سأل ابنته حفصة أم المؤمنين في مقدار المدة التي تصبر فيها المرأة عن زوجها [١٨] .

المطلب الثاني : المستشار الأسري وفق المنظور الإسلامي:

حتى تؤتي الاستشارة ثمارا ناضجة صحيحة مفيدة ينبغي أن يبحث المستشير عن مستشار أمين رشيد عاقل فَهِمٍ ، يكون مناسبا لما يُستشار له ، وأول صفة لهذا المستشار الأمانة لقول النبي ﷺ :«إن المستشار مؤتمن»[١٩] ، ووضع العلماء ضوابط للمستشار ، يجب أن يتحلى بها أو بأكثرها منها إنه :«يحتاج أن يكون صدّيقا أمينا مجربا حازما ناصحا رابط الجأش غير معجب بنفسه ولا متلون في رأيه ولا كاذب في مقاله ، فمن كذب لسانه كذب رأيه ، ويجب أن يكون فارغ البال في وقت ما يستشار»[٢٠] ، ويمكن اختصار هذه الضوابط بما يأتي :

١.العلم : حيث ينبغي للمستشير أن يبحث عن مستشار ذي علم في ما يستشيره به، فيكون عالما بمقاصد الشريعة وما يراد منها في تكوين الأسرة ، وعالما بالأحكام الشرعية المتعلقة

بالأسرة حقوقا وواجبات وآداب ، وأن يكون عالما بحال المستشير وواقعه وطبيعته وبيئته ، وأن يعلم حدود ما يراد استشارته به ، وأن يكون عالما بطبيعة العلاقات الأسرية وحدودها [٢١] .

٢.التقوى والورع ، إن التقوى كما هو معروف تعني : «الخوف من الجليل ، والعمل بالتنزيل ، والقناعة بالقليل ، والاستعداد ليوم الرحيل»[٢٢] ، «فإذا كانت الشورى هي اشتراك مجموعة من الناس في الاجتهاد للتوصل الى ما يرضي الله في الأمور التي تعرض للمسلمين ويطلبون حلها ، فإن أقرب الناس الى الحق في ذلك هم الذين يتجردون لله عز وجل ويقولون الحق ولا يخافون في الله لومة لائم»[٢٣] .

٣.الأمانة : الاستشارة الأسرية يجب أن تطلب ممن عرف عنهم الأمانة ، لأن ما يحصل داخل الأسر من مشكلات أسرار لا يمكن لأحد أن يفشيها مهما كانت الأسباب ، خصوصا إذا كانت بين الرجل وزوجته ، كما ينبغي للمستشار «أن لا يكون له في الأمر المستشار غرض يتابعه ولا هوى يساعده ، فإن الأغراض جاذبة والهوى صاد ، والرأي إذا عارضه الهوى وجاذبته الأغراض فسد»[٢٤] .

٤.أن يكون كلام المستشار واضحا مفهوما للمستشير .

٥.على المستشار أن يراعي عادات وأعراف المجتمع الذي يعيش فيه المستشير التي لا تخالف نصا في الشريعة لأن «من أفتى الناس بمجرد المنقول في الكتب على اختلاف عرفهم وعوائدهم وأزمنتهم وأمكنتهم وأحوالهم وقرائن أحوالهم فقد ضل وأضل»[٢٥] .

الأهداف الأساسية للمستشار الأسري :

يمكن تلخيص أهم أهداف المستشار الأسري فيما يأتي [٢٦] :

١.تحسين التواصل الأسري ، من خلال تعليم أفراد الأسرة مهارات التواصل .

٢.حل المشكلات والخلافات ، وذلك عن طريق مساعدة الأسر على تحديد أسباب المشكلات .

٣.تعزيز التوافق والاستقرار ، من خلال الموازنة في العلاقات بين أعضاء الأسرة .

٤.الدعم النفسي والعاطفي ، وخصوصا للذيم يمرون بأزمات نفسية حادة ، كفقد حبيب ، أو طلاق .

٥.دعم التربية السليمة ، من خلال تقديم الإرشادات التربوية وأصول التربية السليمة للوالدين .

المبحث الثاني

قصة الصحابية خولة بنت ثعلبة أنموذجا

وهو في مطلبين :

المطلب الأول : ما جاء في أسباب نزولها وفوائد مستفادة منها .

نزل القرآن الكريم بكثير من الأحكام الشرعية نتيجة حادثة وقعت استعصى حلها ، فيرحم الله هذه الأمة بنزول آيات تبين الحكم فيها ، و«معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب»[٢٧] ، والذي حدث بين خَوْلَةَ بِنْتِ ثَعْلَبَة [٢٨] وزوجها أوس بن الصامت [٢٩] أخو عبادة بن الصامت(رضي الله عنهما) ، أن خولة رضي الله عنها راجعت زوجها في شيء أثار غضبه ، فقال لها : أنت عليَّ كظهر أمي، أي محرمة عليّ ، ثم بعد ذلك أراد أن يباشرها فأبت وامتنعت عنه، وذهبت إلى النبيﷺ فشكت إليه ، فنزل القرآن الكريم بآيات الظهار في مطلع سورة المجادلة ، لتقدم الحل والحكم لهذه القضية وذلك في قوله تعالى : ﴿**قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۞الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ**﴾(المجادلة ٢:١).

وروى أحمد وغيره عن خَوْلَةَ بِنْتِ ثَعْلَبَة رضي الله عنها قالت: «وَاللَّهِ فِيَّ وَفِي أَوْسِ بْنِ الصَامِتِ أنزل الله عز وجل صدر سورة المجادلة ، قالت: كنتُ عنده وكان شيخاً كبيراً قد ساء خُلُقُه وضجر ، قالت: فدخل عليَّ يوماً فراجعته بشيء فغضب فقال: أنت عليَّ كظهر أمي، قالت: ثم خرج فجلس في نادي قومه ساعة ، ثم دخل عليَّ، فإذا هو يريدني على نفسي ، قالت: فقلت: كلا والذي نفس خويلة بيده لا تخلص إليَّ وقد قلتَ ما قلت حتى يحكم الله ورسوله فينا بحكمه ، قالت: فواثبني ، وامتنعت منه، فغلبته بما تغلب به المرأة الشيخ الضعيف ، فألقيته عني ، قالت: ثم خرجت إلى بعض جاراتي فاستعرت منها ثيابها ، ثم خرجت حتى جئتُ رسول الله ﷺ ، فجلست بين يديه فذكرت له ما لقيت منه ، فجعلت أشكو إليه ﷺ ما ألقى من سوء خلقه ، وقد كبرت سني ووهن عظمي ولي منه أولاد إن تركتهم إليه ضاعوا، وإن أبقيتهم معي جاعوا، قالت: فجعل رسول الله ﷺ يقول :يا خويلة !ابن عمك شيخ كبير فاتقي الله فيه ، ثم قال النبي ﷺ لخولة: أراك قد حرمت عليه ، أو لعله قال: ما أراك إلا وقد حرمت عليه ، فظلت خولة تراجعه مراراً ، ثم قالت: اللهم إني أشكو إليك شدة وجدي وما شق علي من فراقه ، اللهم أنزل على لسان نبيك ما يكون لنا فيه فرج ، قالت عائشة رضي الله عنها: فلقد بكيت وبكى من كان معنا من أهل البيت وكان النبي ﷺ في بيت عائشة، وجاء الوحي بالمدد من السماء ، فقالت

عائشة : يا خولة إنه لينزل عليه ما هو إلا فيك، فقالت: اللهم خيراً فإني لم أبغ من نبيك إلا خيراً ، ثم سري عنه ، فقال لي :يا خويلة قد أنزل الله فيك وفي صاحبك ، ثم قرأ عليَّ ﴿**قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا ...إلى قوله : وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ (المجادلة:١-٤)، فقال لي رسول الله ﷺ : مريه فليعتق رقبة ، قالت: فقلت: والله يا رسول الله ما عنده ما يعتق ، قال : فليصم شهرين متتابعين ، قالت: فقلت: والله يا رسول الله إنه شيخ كبير ما به من صيام، قال : فليطعم ستين مسكينا وسقا من تمر، قالت: قلت: والله يا رسول الله ما ذاك عنده ، قالت: فقال رسول الله ﷺ فإنا سنعينه بعرق من تمر، قالت: فقلت: وأنا يا رسول الله سأعينه بعرق آخر ، قال :قد أصبتِ وأحسنت ، فاذهبي فتصدقي عنه ، ثم استوصي بابن عمك خيرا ، قالت : ففعلت»[٣٠] .

قال ابن حجر بعد أن ذكر أن الحديث: «أخرجه أحمد وغيره ، وهذا أصحّ ما ورد في قصّة المجادلة ، وتسميتها»[٣١] .

وأخرج ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها قالت: «تبارك الذي وسِعَ سمعُهُ كل شيء، إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفَى علَيَّ بعضه وهي تشتَكي زوجها إلى رسول الله ﷺ وهي تقول: يا رسول الله ، أَكَل شَبابي ، ونثرتُ له بَطني ، حتَّى إذا كبُرَتْ سِنِّي ، وانقطع ولَدي ، ظاهرَ منِّي ، اللَّهمَّ إنِّي أشكو إليك ، فما برِحَتْ حتَّى نزل جِبرائيل بِهَؤلاءِ الآيات : ﴿**قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ**﴾(المجادلة :١)»[٣٢] ، هذه الآيات الكريمة التي نزلت في خولة وزوجها أوس أبطلت آفة الظهار ، وأنهت أن تكون عبارة "أنت علي كظهر أمي" سببا في إنهاء رابطة الزوجية وإفساد مشاعر المحبة والمودة والرحمة بين الزوجين ، وفتحت لمن يقع في هذا الخطأ مخرجا ، وتدرجت في فرض سبيل العلاج من عتق الرقبة إلى صيام شهرين متتابعين إلى إطعام ستين مسكينا حسب مقدرة الزوج ، لأن الله عز وجل لا يكلف نفسا إلا وسعها .

لقد ضربت الصحابية الجليلة خولة رضي الله عنها من خلال قصتها مع زوجها القدوة والمثل في كيفية احترام الزوج ، فهي تشكو من سوء معاملته معها ، ومع ذلك كانت تحسن عشرته وتعطيه من مالها ، ولا تقصر في حقه بأي صورة من الصور، وتطبق ما يأمرها به ما دام في غير معصية الخالق ، فخولة رضي الله عنها التي أغضبها زوجها بكلمات (الظهار) والتي ذهبت لتشكو سلوكه القاسي وتجادل رسول اللهﷺ وتناقشه بل وتشتكي أمرها إلى خالقها أبدت مشاعر العطف والرحمة بزوجها عندما طلب منها النبي ﷺ أن تخبر زوجها بحدود رب العالمين وتطلب منه أن يعتق رقبة ، أو يصوم أو يطعم ، وهكذا أنزل الله في خولة ولكل النساء المسلمات قرآنا

خالدا قضى على آفة كانت سائدة ومنتشرة في المجتمع العربي الجاهلي وفي بدايات الإسلام الأولى وهي آفة الظهار ، التي كانت وليدة تحكم الرجل في المرأة واستبداده بها وتعامله معها وكأنها من متاع البيت ، وكانت هذه الآفة سببا في خراب البيوت، وفي ترمل النساء وأزواجهن على قيد الحياة ، وفي ضياع الأبناء وآباؤهم يتمتعون بحياتهم ويقضون شهواتهم ، وكان يكفي أن يقول الرجل لزوجته (أنت عليّ كظهر أمي) حتى تحرم عليه فلا يقربها مدى الحياة ، ولا يكون أمامها سوى أن تعود إلى بيت أهلها .

فوائد مستفادة من قصة خولة بنت ثعلبة :

هناك جملة من الفوائد المستفادة من قصة هذه الصحابية الجليلة ، منها :

١.رأيها السديد في الامتناع عن معاشرة زوجها بعد أن قال: أنتِ عليَّ كظهر أمي، وضرورة معرفة حكم الدين في هذه القضية.

٢.رأيها السديد في الحرص على مستقبل وتماسك أسرتها ، يتجلى ذلك في قولها: إن أوْسًا ظَاهَرَ مني، وإنا إن افترقنا هلكنا، وقد نثرت بطني منه، وقدمت صحبته.

٣.رأيها السديد في رفع الأمر إلى النبي ﷺ والذي بيده الأمر، ولولا رجاحة عقل خولة وحكمة تصرفها وقوة رأيها ؛ لقعدت في بيتها تجتر الهموم حتى تهلك هي وأسرتها، ولما كانت سببًا في نزول تشريع عظيم يشملها ويشمل المسلمين والمسلمات جميعًا إلى يوم القيامة ، وهذا التشريع العظيم هو: حل مشكلة الظهار.

٤.وهكذا كانت خولة ذات مكانة عالية بين الصحابة الكرام حيث عرفوا فضلها، واحترموا شجاعتها وصدقها، واعترفوا بمكانتها العالية وامتدت شهرتها في الآفاق ، وحفظ التاريخ ذكراها إلى يوم الدين .

ومما روي في هيبة خولة رضي الله عنها واحترام شخصيتها بين كبار الصحابة أن «عمر بن الخطاب ﷺ خرج من المسجد ومعه جارود العبدي ، فإذا بامرأة بارزة على ظهر الطريق ، فسلم عليها عمر ﷺ فردت عليه السلام وقالت : إيها يا عمر ، عهدتك يا عمر وأنت تسمى عميرا في سوق عكاظ تزع الصبيان بعصاك ، فلم تذهب الأيام حتى سميت عمر ، ولم تذهب الأيام حتى سميت أمير المؤمنين ، فاتق الله في الرعية ، واعلم أنه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ، ومن خاف الموت خشي الفوت ، فقال الجارود : فقد اجترأت أيتها المرأة على أمير المؤمنين ، فقال عمر ﷺ : دعها ، أما تعرفها ؟ هذه خولة بنت ثعلبة التي سمع الله شكواها من فوق سبع سموات ، فعمر أحق أن يستمع لها»[٣٣] .

المطلب الثاني : الدروس والعبر المستنبطة من القصة :

قصة هذه الصحابية الجليلة تحمل في طياتها دروسا وعبرا لكل مرشد ، وهي الأساس الذي ينبغي أن يقوم عليه صرح الاستشارة الأسرية ، وفيما يأتي بعض هذه الدروس :

أولا : استحضار عظمة الله تعالى في القلب عند الدعاء : قال ابن عاشور : « وقد استحضرت المرأة بعنوان الصلة تنويها بمجادلتها وشكواها لأنها دلت على توكلها الصادق على رحمة ربها بها وبأبنائها وبزوجها »[٣٤] ، والذي ينبغي لكل مسلم ومسلمة أن يحسنوا الظن بالله عند الدعاء مع اليقين بالإجابة ما لم يكن إثما أو قطيعة رحم ، قال ابن عبد البر: «وقد علمنا أن ليس كل الناس تجاب دعوته ولا في كل وقت تجاب دعوة الفاضل، وأن دعوة المظلوم لا تكاد ترد»[٣٥].

ثانيا : كان رسول الله ﷺ يربي أصحابه على مبدأ المبادرة في جميع الميادين ومنها هذه الواقعة ، حيث عرض علي خولة أنه سيعينها بنصف كفارة زوجها ليدخل على قلبها السرور والفرحة ويفرج هم العائلة ، واقتدت خولة بالنبي ﷺ فتحملت النصف الباقي من الكفارة في نفس المجلس الذي أنزل فيه القرآن ودون علم زوجها .

ثالثا : إن تقوى الله كفيلة في تسيير أمور العائلة على الاستقامة المطلوبة شرعا ، ومن المعلوم أنه لا يخلو بيت من مشاكل اجتماعية سواء كانت هذه المشكلة كبيرة أو صغيرة، وعندما تبدأ شرارة الخلاف فلا بد من التمسك بتقوى الله واللجوء إليه وعند ذلك يهديهم الله الى المخرج .

رابعا : إن سوء خلق أحد الزوجين كفيل بهدم أركان العائلة عن طريق أتفه الأسباب، قال ابن عاشور : «ابتدأت السورة بالمرأة التي وجهت شكواها إلى الله تعالى بأنها لم تقصر في طلب العدل في حقها وحق بنيها ، ولم ترض بعنجهية زوجها وابتداره إلى ما ينثر عقد عائلته دون تبصر ولا روية ، وتعليما لنساء الأمة الإسلامية ورجالها واجب الذود عن مصالحها»[٣٦].

خامسا : على المسلم إذا أغلقت بوجهه جميع الأبواب فليعلم أن باب الله لا يغلق أبدا في وجه طارقه ، فما لنا لانطرق بابه ونرفع شكاوانا إليه ، قال فخر الدين الرازي :«**إِنَّ هَذِهِ الْوَاقِعَةَ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَنِ انْقَطَعَ رَجَاؤُهُ عَنِ الْخَلْقِ ، وَلَمْ يَبْقَ لَهُ فِي مُهِمِّهِ أَحَدٌ سِوَى الْخَالِقِ كَفَاهُ اللَّه ذَلِكَ الْمُهِمّ**»[٣٧].

سادسا : إن لتكرار لفظ الجلالة له دلالة عظيمة ومعان جليلة ، قال ابن عاشور : «وتكرير اسم الجلالة في موضع إضماره ثلاث مرات لتربية المهابة وإثارة تعظيم منته تعالى ودواعي شكره »[٣٨].

سابعا : إن الغرض الواضح من هذه القصة هو علاج المشكلة الاجتماعية "الظهار" ، وهذا الغرض تضمن أحكاما منها : « **إِبْطَالُ مَا كَانُوا عَلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَفِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ مِنْ**

كَوْنِ الظِّهَارِ طَلَاقًا، وَلَوْ صَرَّحَ بِنِيَّتِهِ لَهُ، فَقَالَ: أَنْتِ عَلَيَّ كَظَهْرِ أُمِّي ، أَعْنِي بِهِ الطَّلَاقَ، لَمْ يَكُنْ طَلَاقًا، وَكَانَ ظِهَارًا، وَهَذَا بِالِاتِّفَاقِ، إِلَّا مَا عَسَاهُ مِنْ خِلَافٍ شَاذٍّ ... وَمِنْهَا : أَنَّ الظِّهَارَ حَرَامٌ لَا يَجُوزُ الْإِقْدَامُ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهُ مُنْكَرٌ مِنَ الْقَوْلِ وَزُورٌ ، وَكِلَاهُمَا حَرَامٌ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ جِهَةِ كَوْنِهِ مُنْكَرًا، وَجِهَةِ كَوْنِهِ زُورًا، أَنَّ قَوْلَهُ: أَنْتِ عَلَيَّ كَظَهْرِ أُمِّي يَتَضَمَّنُ إِخْبَارَهُ عَنْهَا بِذَلِكَ وَإِنْشَاءَهُ تَحْرِيمَهَا ، فَهُوَ يَتَضَمَّنُ إِخْبَارًا وَإِنْشَاءً ، فَهُوَ خَبَرٌ زُورٌ ، وَإِنْشَاءٌ مُنْكَرٌ، فَإِنَّ الزُّورَ هُوَ الْبَاطِلُ خِلَافُ الْحَقِّ الثَّابِتِ، وَالْمُنْكَرَ خِلَافُ الْمَعْرُوفِ ، وَخَتَمَ سُبْحَانَهُ الْآيَةَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ (المجادلة:٢) وَفِيهِ إِشْعَارٌ بِقِيَامِ سَبَبِ الْإِثْمِ الَّذِي لَوْلَا عَفْوُ اللَّهِ وَمَغْفِرَتُهُ لَآخَذَ بِهِ... وَمِنْهَا: أَنَّ الْكَفَّارَةَ لَا تَجِبُ بِنَفْسِ الظِّهَارِ، وَإِنَّمَا تَجِبُ بِالْعَوْدِ، وَهَذَا قَوْلُ الْجُمْهُورِ»[٣٩] .

ثامنا : أهمية التثبت في الأمور الشرعية: فالنبي ﷺ لم يفتها بالطلاق مباشرة بل بين لها حكم الظهار، وهذا يدل على أهمية التثبت في الأحكام الشرعية قبل اتخاذ أي قرار يخص الأسرة.

تاسعا : أهمية الحفاظ على الأسرة وتماسكها: لأن خولة بنت ثعلبة كانت حريصة على أسرتها وبيّنت للنبي ﷺ ما سيؤول إليه حالها وحال أولادها في حال الفراق، وهذا يدل على أهمية الحفاظ على الأسرة وتماسكها وعدم التسرع في اتخاذ قرارات قد تؤدي إلى تفككها.

عاشرا : أهمية التوعية والتثقيف الشرعي : ونزول سورة المجادلة بسبب قصة خولة بنت ثعلبة ، دليل على أهمية التوعية والتثقيف الشرعي في القضايا الأسرية ، حتى يكون الناس على علم بأحكام دينهم ويحسنون التعامل مع المشاكل الأسرية.

أحد عشر : أهمية استشارة أهل العلم: والبحث بجدية عن الأصلح لأن خولة بنت ثعلبة استشارت النبي ﷺ في أمرها، وهذا يدل على أهمية استشارة أهل العلم والاختصاص في القضايا الأسرية.

خاتمة :

في نهاية هذا البحث لا بد من تسجيل ما توصل إليه الباحث من نتائج وتوصيات ، وهي كما يأتي :

النتائج :

١.إن الاستشارة الأسرية مطلب شرعي ، لأن النصوص الشرعية دلت على استحبابها أو وجوبها حسب الأحوال .

٢.إن الاستشارة الأسرية مطلب اجتماعي حيث إن حدوث الخلاف والاختلاف بين أفراد الأسرة أمر طبيعي .

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2025 Volume :15 Issue : 6
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

٣.أن يقصد المستشير في طلب الاستشارة الوصول الى المعرفة الصحيحة ، وكيفية معالجة المشكلة التي وقع فيها .

٤.أن يختار المستشير الوسيلة المناسبة لإيصال استشارته الى المستشار .

٥.على المستشير أن لا يخفي أي جانب من استشارته حتى يستطيع المستشار فهم المسألة من جميع جوانبها .

التوصيات :

١.يوصي الباحث بضرورة توعية المجتمع بأهمية الاستشارة الأسرية من الناحية الشرعية والاجتماعية ومن خلال كل ما متوفر في المجتمع من وسائل سمعية ومرئية ومقروءة .

٢.ضرورة التعاون بين الهيئات الحكومية والغير حكومية على إعداد وتدريب مختصين في مجال الاستشارات الأسرية ، لضمان استقرار الأسر في المجتمع .

٣.محاولة إنشاء مراكز متخصصة للاستشارة الأسرية في المساجد والتجمعات العشائرية والمراكز العامة .

٤.على المستشار الأسري الاطلاع على آخر المستجدات والتقنيات في مجال الإرشاد الأسري، والمشاركة في برامج تدريبية مستمرة .

الهوامش

(١) ابن فارس ، **معجم مقاييس اللغة** ، ج٣ ، ص٩٨ .
(٢) الجوهري ، **الصحاح تاج اللغة** ، ج٢ ، ص٧٠٥ .
(٣) ابن العربي ، **أحكام القرآن** ، ج١ ، ص٣٨٩ .
(٤) الراغب الأصبهاني ، **الذريعة الى مكارم الشريعة** ، ص٢١٠ .
(٥) المهدي ، **الشورى في الشريعة الإسلامية**، ج١ ، ص٢٨ .
(٦) أبو فارس ، **النظام السياسي في الإسلام** ، ص٧٩ .
(٧) الطبري ، **تفسير الطبري** ، ج٧ ، ص٣٤٥ .
(٨) ابن عطية ، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** ، ج١ ، ص٥٦٥ .
(٩) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٣١٣ .
(١٠) ابن بطال ، **شرح صحيح البخاري** ، ج٨ ، ص١٢٤
(١١) ابن بطال ، **شرح صحيح البخاري** ، ج٨ ، ص١٣٣ .
(١٢) أخرجه البخاري ، كتاب : المظالم ، باب : الغرفة والعلية المشرفة على السطوح ، ح(٢٤٦٨) ، ج٣، ص١٣٣.
(١٣) ابن حجر ، **فتح الباري** ، ج٨ ، ص٥٢١ .
(١٤) معابدة ، **الاستشارات الأسرية ضوابطها الشرعية** ، ص٣١٤ .
(١٥) الحجيلي ، **الاستشارة الأسرية في ضوء التربية الإسلامية** ، ص١٢٤-١٢٥ .
(١٦) الحجيلي ، **الاستشارة الأسرية** ، ص١٢٧-١٣١ .
(١٧) الحجيلي ، **الاستشارة الأسرية في ضوء التربية الإسلامية** ، ص١٢٨ .
(١٨) ينظر : النووي ، **المجموع شرح المهذب** ، ج١٥ ، ص٣١٩ .

(١٩) أخرجه الترمذي ، في سننه ، وهو جزء من حديث طويل رواه أبو هريرة ، أبواب الزهد عن رسول الله ﷺ ، باب : معيشة أصحاب النبي ﷺ ، ح(٢٣٦٩) ، ج٤ ، ص١٨٠ ، حكم الحديث : صحيح حسن غريب .
(٢٠) الراغب ، **الذريعة الى مكارم الشريعة** ، ص٢١١ .
(٢١) الحجيلي ، **الاستشارة الأسرية في ضوء التربية الإسلامية** ، ص ١٣٤ .
(٢٢) عمر الأشقر ، **التقوى تعريفها وفضلها** ، ص١١ .
(٢٣) عبد الخالق ، **الشورى في ظل نظام الحكم الإسلامي** ، ص٢١ .
(٢٤) الماوردي ، **أدب الدنيا والدين** ، ج١ ، ص٣٨٠ .
(٢٥) ابن القيم ، **أعلام الموقعين عن رب العالمين** ، ج٣ ، ص٦٦ .
(٢٦) أكاديمية الشرق الأوسط ، **دور المستشار الأسري والتربوي في المجتمع** .
(٢٧) ابن تيمية ، **مجموع الفتاوى** ، ج١٣ ، ص٣٣٩ .
(٢٨) هي : خولة بنت ثعلبة بن مالك بن الدخشم ، وفي رواية إبراهيم خويلة امرأة أوس بن الصامت أخي عبادة(رضي الله عنهم) ، التي أنزل الله فيها بداية سورة المجادلة لظهار وقع عليها من زوجها أوس ، صحابية جليلة ، عالية القدر ، مهابة بين الأصحاب لتشرفها بسماع الله لها في شكواها ، ينظر : ابن حجر ، **الإصابة في تمييز الصحابة** ، ج١٣ ، ص٣٣٩-٣٤١ .
(٢٩) هو : أوس بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر ، صحابي جليل شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وزوج الصحابية الجليلة خولة بنت ثعلبة ، صاحب أول ظهار في الإسلام ، المصدر نفسه : ج١/٣٠١-٣٠٤ .
(٣٠) أخرجه الإمام أحمد ، **في مسنده** ، من مسند القبائل ، حديث خولة بنت ثعلبة ، ح(٢٧٣١٩) ، ج٤٥ ، ص٣٠٠ ، الحكم : صحيح .
(٣١) ابن حجر ، **فتح الباري** ، ج١٣ ، ص٣٧٤ .
(٣٢) أخرجه ابن ماجه ، **في سننه** ، باب الظهار ، ح(٢٠٦٣) ، ج١ ، ص٦٦٦ ، الحكم : صحيح .
(٣٣) ابن قيم الجوزية ، **اجتماع الجيوش الإسلامية** ، ج٢ ، ص١٢٠ .
(٣٤) ابن عاشور ، **التحرير والتنوير** ، ج٢٨ ، ٨ .
(٣٥) ابن عبد البر ، **التمهيد لما في الموطأ من الأسانيد** ، ج١٠ ، ص٢٩٩ .
(٣٦) ابن عاشور ، **التحرير والتنوير** ، ج٢٨ ، ص٧ .
(٣٧) الرازي ، **التفسير الكبير** ، ج٢٩ ، ص٤٧٨ .
(٣٨) ابن عاشور ، **التحرير والتنوير** ، ج٢٨ ، ص٩ .
(٣٩) ابن قيم الجوزية ، **زاد المعاد في هدي خير العباد** ، ج٥ ، ص٢٩٥ .

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

١.البخاري . أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ)، صحيح البخاري ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، بيروت ، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢.ابن بطال . أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي ، **شرح صحيح البخاري** ، تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، الرياض ، مكتبة الرشد ، ط٢ ، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

٣.الترمذي ، محمد بن عيسى بن سَوْرة ، سنن الترمذي ، تحقيق : بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، (د.ط)، ١٩٩٨م.

٤.ابن تيمية . أحمد بن عبد الحليم الحراني (ت٧٢٨هـ) ، مجموع الفتاوى ، جمع وترتيب : عبد الرحمن محمد بن قاسم ، مجمع الملك فهد ، المدينة النبوية المنورة ، ٢٠٠٤م.

٥.الجوهري . أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ط٤، ١٤٠٧ هـ -١٩٨٧م.

٦.ابن حجر . أحمد بن علي العسقلاني(ت٨٥٢هـ) ، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، تحقيق : الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك ، الرياض ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط٣ ، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م .

٧.وله أيضا ، **الإصابة في تمييز الصحابة** ، تحقيق علي محمد البجاوي ، بيروت ، دار الجيل (د.ط) ، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م .
٨.ابن حنبل . أحمد بن حنبل بن عبد الله الشيباني (ت٢٤١هـ) ، **مسند الإمام أحمد بن حنبل** ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط وآخرون ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م.
٩.عبد الخالق عبد الرحمن ، **الشورى في ظل نظام الحكم الإسلامي** ، دار القلم ، الكويت ، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م .
١٠.الراغب الأصبهاني . أبو القاسم الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ) ، ، **الذريعة الى مكارم الشريعة** ، تحقيق : د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي ، دار السلام ، القاهرة ، ١٣٩٦هـ–٢٠٠٧م.
١١.الطبري . محمد بن جرير الطبري (ت٢٢٤هـ) ، **جامع البيان في تأويل القرآن** ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م.
١٢. الطيار . د. مساعد بن سليمان بن ناصر ، **شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية** ، دار ابن الجوزي ، ط٢ ، ١٤٢٨هـ .
١٣.عربي . محمد بن عبد الله ، **أحكام القرآن** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م .
١٤.ابن عطية . عبد الحق عبد غالب بن عبد الرحمن بن تمام المحاربي الأندلسي (ت٥٤٣هـ) ، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤٢٢هـ.
١٥. عمر الأشقر . عمر بن سليمان العتيبي (ت١٤٣٣هـ) ، **التقوى «تعريفها وفضلها ومحذوراتها وقصص من أحوالها»** ، دار النفائس للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط١ ، ١٤٣٣هـ–٢٠١٢م .
١٦.ابن فارس . أبو الحسين أحمد بن زكريا (ت٣٩٥هـ) ، **معجم مقاييس اللغة** ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط١ ، بيروت ، دار الجيل ، ١٤١١هـ–١٩٩١م.
١٧.ابن قيم الجوزية . محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي ، أبو عبد الله (٧٥١هـ) ، **زاد المعاد في هدي خير العباد** ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط – عبد القادر الأرناؤوط ، ط١٤ ، مؤسسة الرسالة – مكتبة المنار الإسلامية – بيروت – الكويت ، ١٤٠٧هـ–١٩٨٦م.
١٨.وله أيضا ، **إعلام الموقعين عن رب العالمين** ، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت، (ط١) ، ١٤١١هـ–١٩٩١م.
١٩.ابن ماجه . محمد بن يزيد القزويني ، أبو عبد الله (ت ٢٧٣هـ)، **سنن ابن ماجه** ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط وآخرون ، بيروت ، دار الرسالة العلمية ، ط١، ١٤٣٠هـ–٢٠٠٩م.
٢٠.الماوردي . أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت٤٥٠هـ) ، **أدب الدنيا والدين**. بيروت: المكتبة العصرية ، (ط٢)، ١٤٢٨هـ– ٢٠٠٨م.
٢١.المهدي . القاضي حسين بن محمد ، **الشورى في الشريعة الإسلامية** ، تقديم : د. عبد العزيز المقالح ، ٢٠٠٦م .
٢٢. النووي . يحيى بن شرف الحوراني الشافعي (ت٦٧٦هـ) ، **المجموع شرح المهذب** ؛ (د.ط.ت) بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
٢٣.الواحدي . أبو الحسن علي بن أحمد (المتوفى : ٤٦٨)؛ **أسباب النزول**. تحقيق : ماهر الفحل ، مؤسسة علوم القرآن ، بيروت، (ط٣)،١٤٠٧هـ – ١٩٧٩م .

بحوث منشورة :

١.الحجيلي . د. عبد الرحمن مطيع دخيل ، **الاستشارة الأسرية في ضوء التربية الإسلامية** ، بحث منشور في مجلة البحوث الإسلامية ، عدد (٤) ، ذو الحجة ١٤٣٦هـ.
٢.معابدة . آدم علي نوح ، **الاستشارات الأسرية ضوابطها الشرعية وتطبيقاتها على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)** ، بحث منشور في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ، ٢٠٠٦م ، الكويت ، العدد ٢١ .
٣.أكاديمية الشرق الأوسط للتدريب والتطوير ، **دور المستشار الأسري والتربوي في المجتمع** ، مقال منشور على موقع الأكاديمية : meatddwarat.com .

Sources and References:

The Holy Qur'an

1.Al-Bukhari. Abu Abdullah Muhammad ibn Ismail (d. 256 AH), Sahih al-Bukhari, edited by Muhammad Zuhair ibn Nasir al-Nasir, Beirut, Dar Tawq al-Najah, 1st ed., 1422 AH.

2.Ibn Battal. Abu al-Hasan Ali ibn Khalaf ibn Abd al-Malik ibn Battal al-Bakri al-Qurtubi, Commentary on Sahih al-Bukhari, edited by Abu Tamim Yasser ibn Ibrahim, Riyadh, Maktabat al-Rushd, 2nd ed., 1423 AH-2003 CE.

3.Al-Tirmidhi, Muhammad ibn Isa ibn Sawrah, Sunan al-Tirmidhi, edited by Bashar Awad Marouf, Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, (n.d.), 1998 CE.

4.Ibn Taymiyyah. Ahmad ibn Abd al-Halim al-Harrani (d. 728 AH), Majmu' al-Fatawa, compiled and arranged by Abd al-Rahman Muhammad ibn Qasim, King Fahd Complex, Medina, 2004 CE.

5.Al-Jawhari. Abu Nasr Ismail ibn Hammad al-Farabi (d. 393 AH), Al-Sihah, the Crown of Language and the Correct Arabic, edited by Ahmad Abd al-Ghafur Attar, Beirut, Dar al-Ilm lil-Malayin, 4th ed., 1407 AH - 1987 CE.

6.Ibn Hajar. Ahmad ibn Ali al-Asqalani (d. 852 AH), Fath al-Bari, a commentary on Sahih al-Bukhari, edited by Sheikh Abd al-Rahman ibn Nasser al-Barrak, Riyadh, Dar Taiba for Publishing and Distribution, 3rd ed., 1431 AH - 2010 CE.

7.He also wrote Al-Isabah fi Tamyiz al-Sahaba, edited by Ali Muhammad al-Bajawi, Beirut, Dar al-Jeel (n.d.), 1412 AH - 1992 CE.

8.Ibn Hanbal. Ahmad ibn Hanbal ibn Abdullah al-Shaybani (d. 241 AH), Musnad al-Imam Ahmad ibn Hanbal, edited by Shu'ayb al-Arna'ut and others, Beirut, Al-Risala Foundation, 2nd ed., 1420 AH-1999 CE.

9.Abdul Khaliq Abdul Rahman, Shura in the Shadow of the Islamic Ruling System, Dar al-Qalam, Kuwait, 1418 AH-1997 CE.

10.al-Raghib al-Asbahani, Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad (d. 502 AH), The Means to the Noble Virtues of Sharia, edited by Dr. Abu al-Yazid Abu Zayd al-Ajami, Dar al-Salam, Cairo, 1396 AH-2007 CE.

11.al-Tabari, Muhammad ibn Jarir al-Tabari (d. 224 AH), Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an, edited by Ahmad Muhammad Shakir, Beirut, Al-Risala Foundation, 1st ed., 1420 AH-2000 CE.

12.al-Tayyar, Dr. Musaed bin Sulaiman bin Nasser, Explanation of the Introduction to the Principles of Interpretation by Ibn Taymiyyah, Dar Ibn al-Jawzi, 2nd ed., 1428 AH.

13.Arabi. Muhammad bin Abdullah, Ahkam al-Qur'an, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 3rd ed., 1424 AH-2003 CE.

14.Ibn Atiyyah. Abdul-Haqq Abdul-Ghalib bin Abdul-Rahman bin Tamam al-Muharbi al-Andalusi (d. 543 AH), Al-Muharrir al-Wajeez fi Tafsir al-Kitab al-Aziz, edited by: Abdul-Salam Abdul-Shafi Muhammad, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st ed., 1422 AH.

15.Omar al-Ashqar. Omar bin Sulaiman al-Otaibi (d. 1433 AH), Taqwa: Its Definition, Merits, Precautions, and Stories of Its Circumstances, Dar al-Nafayes for Publishing and Distribution, Jordan, 1st ed., 1433 AH-2012 CE.

16.Ibn Faris. Abu al-Husayn Ahmad ibn Zakariya (d. 395 AH), Mu'jam Maqayis al-Lughah, edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, 1st ed., Beirut, Dar al-Jeel, 1411 AH-1991 CE.

17.Ibn Qayyim al-Jawziyya. Muhammad ibn Abi Bakr Ayyub al-Zar'i, Abu Abdullah (751 AH), Zad al-Ma'ad fi Huday Khair al-'Ibad, edited by Shu'ayb al-Arna'ut - Abd al-Qadir al-Arna'ut, 14th ed., Al-Risalah Foundation - Al-Manar Islamic Library - Beirut - Kuwait, 1407 AH-1986 CE.
18.He also wrote I'lam al-Muwaqqi'in 'an Rabb al-'Alamin (The Informer of the Signed Ones About the Lord of the Worlds), edited by Muhammad Abd al-Salam Ibrahim, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, (1st ed.), 1411 AH-1991 CE.
19.Ibn Majah. Muhammad ibn Yazid al-Qazwini, Abu Abdullah (d. 273 AH), Sunan Ibn Majah, edited by Shu'ayb al-Arna'ut and others, Beirut, Dar al-Risalah al-Ilmiyyah, 1st ed., 1430 AH-2009 CE.
20.al-Mawardi. Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad ibn Habib al-Basri (d. 450 AH), Adab al-Dunya wa al-Din (The Etiquette of the World and Religion). Beirut: Al-Maktaba al-Asriya (The Modern Library), 2nd ed., 1428 AH-2008 CE.
21.al-Mahdi. Judge Husayn ibn Muhammad, Shura in Islamic Law, introduced by Dr. Abd al-Aziz al-Maqaleh, 2006 CE.
22.al-Nawawi. Yahya ibn Sharaf al-Hawrani al-Shafi'i (d. 676 AH), al-Majmu' Sharh al-Muhadhdhab (n.d.), Beirut, Dar al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution.
23.al-Wahidi. Abu al-Hasan Ali ibn Ahmad (d. 468 CE); Reasons for Revelation. Researched by: Maher Al-Fahal, Quranic Sciences Foundation, Beirut, (3rd ed.), 1407 AH - 1979 AD.

Published Research:

1 .Al-Hajili, Dr. Abdul Rahman Mutee Dakhil, Family Counseling in the Light of Islamic Education, a research published in the Journal of Islamic Research, Issue (4), Dhu al-Hijjah 1436 AH.
2 .Ma'badah, Adam Ali Noah, Family Counseling: Its Shari'a Controls and Applications on the Internet, a research published in the Journal of Shari'a and Islamic Studies, 2006 AD, Kuwait, Issue 21.
3 .Middle East Academy for Training and Development, The Role of the Family and Educational Counselor in Society, an article published on the Academy's website: meatddwarat.com.

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٦